

الجزء الثاني

الولايات المتحدة

وإدارة أزمة ١١ سبتمبر

مقدمة

واجهت الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر اصعب الأزمات في التاريخ الأمريكي والعالمي، ففي يوم الثلاثاء الأسود الموافق لذلك التاريخ هاجمت مجموعة من الإرهابيين رموز القوة الاقتصادية والعسكرية، فقد استخدم هؤلاء الطائرات المدنية- لأول مرة في تاريخ الإرهاب الدولي- في تفجير مبني التجارة العالمي بمدينة نيويورك، وجزء من مبنى وزارة الدفاع الأمريكي في العاصمة واشنطن، وتفجير سيارة أمام مبني وزارة الخارجية الأمريكية، مما وضع الإدارة الأمريكية أمام أزمة هي الأولى من نوعها من جانبين، الأول وقوع هجوم إرهابي داخل الأراضي الأمريكية ذاتها، والثاني طبيعة الأزمة من حيث أنها تختلف في طبيعتها عن أزمات الكوارث الطبيعية، وإن هذه الأزمة مركبة، حيث إن الهجوم الإرهابي عبر عن حدث هو اختراق الأمن القومي، مما يعني أن مواجهة الأزمة تتطلب إجراءات لحماية هذا الأمن علي ألمدي الطويل، كما أن طبيعة الإرهاب من حيث انه عدو غير محدد جعل ادارت مواجهة الأزمة تتعدى الإجراءات التقليدية في إدارة الأزمة إلي الحرب بمعناها الشامل لا استخدام القوة العسكرية خارج الحدود القومية لحماية الأمن القومي الداخلي من تهديدات عدو مجهول، في حرب أطلق عليها الخبراء الأمريكيون *symmetric warfare* الحرب غير المتماثلة(١). فقد أدارت الإدارة الأمريكية الأزمة علي أكثر من مستوى ، الأول مواجهة تداعيات الأزمة في الداخل الأمريكي حيث اتخذت الإدارة الأمريكية العديد من الإجراءات علي مسرح الأزمة لاحتواء تداعيات انهيار برج مركز التجارة العالمي، والجزء المنهار من مبنى وزارة الدفاع، المستوى الثاني مستوى إدارة الحرب العسكرية ضد الإرهاب.

وسوف تركز الدراسة عل الجوانب التالية:

أولاً: طبيعة الأزمة والحدث:

١- التفجيرات الإرهابية.

٢- هجمات الإرهاب البيولوجي الانثراكس.

٣- التداعيات الاقتصادية للحدث.

٤- تحليل دلالات التفجيرات بالنسبة للأمن القومي الأمريكي.

ثانيا: إدارة أزمة التفجيرات الإرهابية:

إجراءات إدارة الأزمة علي مسرح العمليات داخل الاراضى الأمريكية.

ثالثا: الحرب وإدارة العمليات العسكرية.

١- المواقف الأولية للتعامل مع الحدث.

٢- الهجمات الإرهابية كعمل من أعمال الحرب.

٣- بناء التحالف الدولي ومواقف الأطراف الدولية والإقليمية.

٤- احتمالات تطور الحرب نحو أهداف أخرى.

٥- تأثير هجمات ١١ سبتمبر علي مفهوم وعلم إدارة الأزمات (مستقبل إدارة الأزمة).

الفصل السابع:

الحرب وإدارة العمليات العسكرية

يختلف المستوى الثاني في إدارة الأزمة عن المستوى السابق وذلك بسبب طبيعة كل من المستويين ، فالمستوى الأول يعبر عن إدارة الأزمة بالمفهوم الإداري للأزمة، أما المستوى الثاني فان إدارة الأزمة تتصرف إلى الجانب السياسي ، ذلك أن القرار بشن الحرب والبدء بالاستعدادات المطلوبة لها داخل الولايات المتحدة أو بالتعاون مع الدول الأخرى عبارة عن عملية سياسية في المقام الأول ومن ثم سوف يتم التركيز في هذا الجزء على الجوانب السياسية المرتبطة بالحري على الإرهاب الدولي التي شنها الولايات المتحدة بالتعاون مع الدول الأخرى التي أعلنت تحالفها معها. وسوف يتم التعرض في هذا الجزء إلى النقاط التالية:

١. الهجمات الإرهابية كعمل من أعمال الحرب.

٢. بناء التحالف الدولي ومواقف الأطراف الدولية.

٣. إدارة العمليات العسكرية على مسرح العمليات.

٤. احتمالات تطور الحرب نحو أهداف أخرى.

٥. تأثير الهجمات الإرهابية على إدارة الأزمات.

١. الهجمات الإرهابية كعمل من أعمال الحرب.

في الوقت الذي كانت تتم فيه متابعة إدارة الأزمة على مسرح الأحداث بالمفهوم الإداري المتعلق بإدارة العمليات لمواجهة الحدث في أرض الواقع ، سواء في مدينة نيويورك حيث مقر مركز التجارة العالمي ، ومدينة واشنطن حيث مقر البنتاجون ، كانت تجرى داخل الإدارة الأمريكية إدارة سياسية ، على أعلى المستويات لمعالجة الأزمة ، وكان أول الإجراءات في هذا الجانب تحديد المسؤولين عن ارتكاب هذا الهجوم الإرهابي ، ثم بدء إجراءات التحقيقات والتحريات عن

هوية الإرهابيين والمتورطين معه ، فبمجرد أن بدأ يتضح للعيان أن ما حدث لمركز التجارة العالمي ثم ما حدث للبنتاجون هو عمل إرهابي وهجوم ضد الولايات المتحدة اتجهت أصابع الاتهام من قبل الإدارة الأمريكية ومؤسساتها الى أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي يترأسه ، باعتبار أن أسامة بن لادن العدو وهو الإرهابي الأول الذي يستهدف المصالح الأمريكية (١) واعتبرت الإدارة الأمريكية أن أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وراء هذه الأحداث ، واستندت في ذلك إلى مجموعة من المؤشرات هي (٢) .

- ١- إشارة بن لادن قبل ١١ سبتمبر إلى أنه كان يخطط للقيام بهجوم على الولايات المتحدة.
- ٢- في أغسطس وسبتمبر تم تحذير أتباع أسامة بن لادن بضرورة العودة إلى الأراضي الأفغانية قبل العاشر من سبتمبر.
- ٣- من بين الخاطفين ال ١٩ ، تم التعرف على ثلاثة منهم على الأقل أنهم عناصر القاعدة.
- ٤- هناك واحد على الأقل من الخاطفين عرف أنه كان متورطاً في الهجوم على المدمرة الأمريكية " كول " في ميناء عدن وتفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا.
- ٥- لدى رصد تحركات الخاطفين قبل هجمات سبتمبر اتضح أن منهم من اجتمعوا إلى عناصر بن لادن ، وأنهم تلقوا بانتظام أموالاً ودعماً من شبكة القاعدة .

وبناء على ما سبق، حدد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI تسعة عشر فرداً من العرب والمسلمين كانوا على متن الطائرات الأمريكية المختطفة، وأعتبر أن هؤلاء هم الذين قاموا بالهجوم الإرهابي بتخطيط ودعم وتمويل من أسامة بن لادن وشبكة القاعدة ، وأعتبرت الإدارة الأمريكية أن الهجوم الإرهابي عمل من أعمال الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية الذي يكفل لها حق الدفاع عن النفس ، وأعلن أن اعتداءات ١١ سبتمبر تعتبر عملاً من أعمال الحرب تم بشكل مقصود وواضح على الأراضي الأمريكية ، وذلك أن هناك فرقاً بين النظر إلى الأعمال الإرهابية على أنها جريمة أم أنها شكل من أشكال الحرب ، ولهذين المفهومين آثار مختلفة من الناحية العملية ، فاعتبار الإرهاب جريمة يعنى أن تهتم الإدارة الأمريكية بجمع الأدلة وتصحيح مدى العنصر الجنائي عند الأفراد المسؤولين عن فعل معين ثم تقديم الجناة إلى العدالة ، واعتبار الإرهاب جريمة تتطوي على مشاكل عديدة ، إذ أنه من الصعب جمع الأدلة إذا لم تتعاون جميع الدول مع المحققين ، والأمر يختلف إذا نظر إلى الإرهاب على اعتبار أنه من صور الحرب ففي هذه الحالة لا يتم التركيز كثيراً على الدليل ، إذ يكفي تحديد هوية الجماعة الإرهابية، وهنا تكفي المعلومات ، والتركيز كثيراً على الدليل ، إذ لا يكفي تحديد هوية الجماعة الإرهابية ، وهنا تكفي المعلومات والتركيز ليس على المتهم وإنما على التحديد الدقيق للعدو (٣) ومن ثم فإن أولى

خطوات الإدارة الأمريكية في إدارة الأزمة سياسياً كان اعتبار الهجمات الإرهابية عملاً من أعمال الحرب مما يعني أنه ليس من الضروري التركيز على الدليل الذي يثبت تورط الإرهابيين ، ولكن يكفي تحديد هوية الجماعة الإرهابية ، ويبدو أن الإدارة الأمريكية وجهت الاتهام الرسمي إلى أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة حتى تتصل من المسؤولية الدولية في إثبات تورطهم فيما لم يتم إعلان العمل باعتباره عملاً حربياً ، مما يعفي الإدارة من مهمة تقديم دليل ، كما يجعل إجراءاتها تقع تحت مظلة الشرعية والقانون الدولي ، إلا أنه لم يخل الأمر من وجود جماعات موجودة خارج أمريكا نفت أن يكون أسامة بن لادن وراء هذا العمل ، لأنه يحتاج إلى قدرات تقنية وتخطيطية تتجاوز قدرات تنظيم القاعدة، بالإضافة إلى نفي تنظيم القاعدة لأية علاقة بالحدث ، وكانت هناك تفسيرات أخرى حول المسؤولين عن الحادث (٤) ومن أبرز هذه التفسيرات.

١- أن هذا العمل ربما قامت به جماعات من داخل الولايات المتحدة الأمريكية كالجماعات الفوضوية أو المناهضة للدولة الفيدرالية والتي يتجاوز عددها نحو مائتي منظمة ، أو حتى جماعات الجريمة المنظمة المنتشرة في الداخل ولها امتدادات قوية في الخارج.

٢- أن ما حدث ربما يكون محاولة انقلاب من داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية نفسها باعتبار أن انتخاب الرئيس بوش الابن ارتبط بانقسام سياسي حاد داخل المؤسسات ، بما يعني أن هناك من هم داخل المؤسسات الأمريكية غير راضين عن الطريقة التي فاز بها الرئيس بوش وعملوا على التخلص منه من خلال عمل درامي كبير.

٣- أن ما حدث جاء من جهة قوية أضررت كثيراً من العنجهية والسطوة الأمريكية وأنها أرادت بهذا العمل تحقيق قدر من الانتقام ، وأن هذه الجهة ليست مرصودة أمنياً باعتبارها جهة إرهابية ، وأن الهجوم فيه كثير من الانضباط المخبراتي والعسكري وهو ما ينطبق على الصرب الذين تعرضوا لهزيمة عسكرية كبيرة قبل عامين على يد الولايات المتحدة التي تدخلت عسكرياً آنذاك لوقف الحرب في كوسوفو ، ودمرت الكثير من البنية التحتية الأساسية للصرب، وكشفت قدراتهم العسكرية ، بل وأهانت قياداتهم ورموزهم القومية ، فالصرب لديهم الدافع ولديهم العسكريون المنضبطون والمؤهلون لقيادة الطائرات الكبيرة ، إلا أن الانتقادات التي وجهت إلى هذا التفسير تستند إلى عدم شيوع العمليات الانتحارية لدى الصرب من أجل أهداف جماعية ، ودون الدخول في مناقشة حول التفسيرات المختلفة عن الجهة المسؤولة عن أحداث ١١ سبتمبر أو حتى هجمات الإنتراكس وما أثير حول تورط العراق أو امتلاك الإرهابيين لأسلحة غير تقليدية ، أو حتى تورط جهات داخل الولايات المتحدة الأمريكية فقد تم تبني الاتهام الأمريكي لتنظيم القاعدة وأسامة بن لادن وذلك لأغراض التحليل العلمي وللشواهد التي تلت هذا العمل الإرهابي والتي من أهمها شريط الفيديو الذي ظهر فيه بن لادن وهو يتحدث عن أحداث أمريكا ، وقد لجأ الرئيس الأمريكي في إدارته للأزمة إلى رأب أي صدع من شأنه أن يهز الجبهة الداخلية الأمريكية ، أو

أن يفقده التعاطف الكبير الذي عبر عنه الغالبية العظمى من العرب والمسلمين ، فكان عليه أن يضع حداً فاصلاً بين أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة كإرهابي مطلوب للعدالة وبين العرب والمسلمين في أمريكا وخارجها ، وألقى خطاباً عديدة يمجّد فيها الإسلام ويدعو الأمريكيين إلى أن يفرقوا بين الإسلام كدين سماوي يحض على المحبة والسلام ويحارب التطرف والإرهاب ، وبين أسامة بن لادن ومؤيديه.

وقد سار على نهجه زعماء العالم غير المسلمين ، فكان لذلك الأثر الكبير في إطفاء بعض نيران الغضب الأمريكي الذي رأى معالم بلاده تحترق بيد متهمين عرب ومسلمين وقد حد ذلك من حدوث أعمال انتقامية بشكل واسع ضدهم خاصة وأن المنظمات العربية والإسلامية في أمريكا وفي غيرها قد أعربت منذ اليوم الأول للأزمة عن شجبها واستنكارها لهذا العمل الإرهابي ، ولم تنصت إلى دعاوى بن لادن الذي حاول أن يهيج بها العالمين العربي والإسلامي ضد أمريكا، على اعتبارها أنها دولة صليبية تضمّر الشر للإسلام والمسلمين وأنها السبب في الكوارث التي تحل بهم ، بل عبر كثير من أبناء هاتين الأمتين عن تنصلهم من هذه الأعمال التي أضرت بالعرب والمسلمين وبقضاياهم ضرراً بالغاً سيمتد أثره إلى عقود لاحقة.

وبعد أن حدد مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI والمنوط به إدارة الأزمة - كما سبق وذكرنا آنفاً - هوية المشتبه بهم أعلن الرئيس الأمريكي رسمياً أن الهجمات هي أعمال حرب وأن المتورط فيها تنظيم القاعدة الذي يرأسه أسامة بن لادن وقد بدأت الإدارة الأمريكية على الفور الاستعداد لشن عملية عسكرية انتقامية واسعة ضد من يثبت أنهم وراء تلك التفجيرات ففي خطابه أمام الكونجرس في ١١ أكتوبر ٢٠٠١ قال الرئيس بوش (إنها حرب ضد جميع أولئك الذين يسعون إلى تصدير الإرهاب وحرب ضد تلك الحكومات التي تدعمهم وتقدم لها المأوى ..إن هذه المعركة بالذات ستطول لأية فترة زمنية يستغرقها تقديم منظمة القاعدة إلى العدالة) وأعلن الرئيس الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية تمر بحالة حرب ووصف مسؤولون أمريكيون الحرب بأنها ستكون " حرباً عالمية ثالثة " وقام الرئيس بوش باستدعاء ٥٠ ألفاً من قوات الاحتياط الأمريكية، كما قام الكونجرس الأمريكي بتخصيص ٤٠ بليون دولار لأغراض الإنفاق على احتياجات المواجهة العسكرية القادمة، وبدأ الإعداد لتشكيل التحالف الدولي.

٢. بناء التحالف الدولي ومواقف الأطراف الدولية.

بعد الهجوم مباشرة ، بدأت معظم دول العالم في توجيه الانتقادات إلى العمل الإرهابي ومن يقفون وراءه ، واستتكرت دول العالم هذا العمل ، إلا أن بعض الدول أعلنت عن تخوفها من أهداف التحالف الدولي وأن هذا التحالف سوف يقسم العالم إلى معسكرين ، كما أن الدول ترددت في البداية في تأييد هذا التحالف الدولي دون أن تقدم الولايات المتحدة الأدلة التي تثبت تورط

تنظيم القاعدة وأسامة بن لادن في هذا العمل ، إلا أن معظم دول العالم سرعان ما عدلت موقفها نحو تأييد التحالف الدولي، وذلك بعد أن ثبت للعالم جدية تبنى الولايات المتحدة للخيار العسكري في مواجهة الإرهاب، وكان في خطاب الرئيس بوش الذي وجهه تهديد مبطن إلى دول العالم، فى خطابه امام الكونجرس يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١ قال (ان الهجوم يندرج تحت باب الإرهاب الدولي، وانه عمل من اعمال الحرب التي تستدعى رداً عسكرياً قوياً وسريعاً، وان استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة تقوم على اساس مواجهة شاملة لكل ما تعبده تنظيمات إرهابية وان باقى العالم ليس امامه سوى الوقوف مع الإرهاب او في الجبهة المقابلة). وفى تصريح له في ١٨ أكتوبر ٢٠٠١ أكد وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد على ان هذه الحرب لن يشنها ائتلاف كبير متحد لتحقيق هدف واحد هو الحاق الهزيمة بقوى معادية، بل إنها حرب ستشمل ائتلافاً مكوناً من عدة بلدان، وقد تشهد تغييرات وتطورات، وستكون للدول فيها ادوار مختلفة وستسهم بعض هذه الدول بتوفير دعم دبلوماسى، والبعض الاخر سيقوم بعضها بتقديم دعم مالى، وغيرها دعم لوجستى وعسكرى، وسيسا عدنا البعض الآخر، نظراً الى ظروفه- بصورة سرية - وفى هذه الحرب ستحدد المهمة شكل الائتلاف وليس العكس). ومع بدء العد التنازلى للحرب، بعد ان بدا واضحاً حجم الحشد العسكري الأمريكى الجوى والبحرى لمواجهة الإرهاب بدأ التحالف الدولى في التبلور الولايات المتحدة عملية بناء هذا التحالف باعتباره الخطوة الثالثة في ادارة الازمة سياسياً بعد اعتبار التفجيرات عملاً إرهابياً، ثم القضاء على مصادر تمويل الإرهاب واغلاق كل المؤسسات المالية الداعمة للإرهاب والتخفظ على اموالها التي لها صلة بالرهاب والتخطيط على أموالها، سواء داخل الولايات المتحدة أو في الدول الاخرى، وهو الأمر الذي من الممكن أن يضر المؤسسات الخيرية الإسلامية الكبيرة والبريئة من الإرهاب. وفى أول رد فعل رسمى على الهجمات صدر خارج الولايات المتحدة الأمريكية اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسى جورج روبرنسون في اجتماع طارئ عقد في اليوم التالى للهجمات ان حلفاء الولايات المتحدة مستعدون للتحرك الى جانب واشنطن اذا تأكد ان الهجمات خطط لها في الخارج، وقرر الحلفاء، ان ما تعرضت له الولايات المتحدة يدخل ضمن مقتضيات المادة الخامسة من معاهدة، واشنطن التي انشأت الحلف، والتي تنص على مبدأ الدفاع الجماعى(٥)، وقد كان ابرز دعم قدرته دولة اوروبية هو الدعم البريطانى للولايات المتحدة وهو اقوى دعم قدمته اى دولة الى الولايات المتحدة ، نظراً لطبيعة العلاقة بين الحانبيين، فقد أعلن رئيس الوزراء البريطانى امام البرلمان في ٢١ سبتمبر مذكرة اتهام لتنظيم القاعدة في أحداث ١١ سبتمبر تستند الى مصادر معلومات مخبرانية، وفى تصريح اخر لتونى بليز رئيس الوزراء البريطانى في ٢٥/٩/٢٠٠١ قال فيه: (بعد انقضاء اسبوعين على الهجمات على الولايات المتحدة، من الواضح لى ان ائتلاف التأييد من أجل عمل حاسم ضد اولئك المسئولين يتعزز، وان على الإرهابيين داخل

افغانستان ونظام طلبان الذين يؤويهم الا يشكوا في وحدة الائتلاف الذي بنى ضدهم، ولا في عزيمتنا على القيام بعمل ما هو ضروري لمحاسبة اولئك الذين يؤونهم). وكان ابرز موقف فيما يتعلق بالتحالف الدولي هو الموقف الباكستاني، فقد مارست الادارة الأمريكية ضغوطا مكثفة وهائلة وغير مسبوقه على الجنرال برويز مشرف للانضمام الى التحالف الدولي المناهض للإرهاب، والقبول بمطالب أمريكية ابرزها فتح المطارات والاجواء الباكستانية للطيران الأمريكي، واستخدام بعض القواعد الجوية والموانئ وانشاء قواعد أمريكية داخل الاراضى الباكستانية. لما يمثله ذلك من اهمية حيوية عندشن عملية عسكرية برية محتملة ضد افغانستان. اضاف الى تزويد الولايات المتحدة بمعلومات استخبارية عن تنظيم القاعدة والملا عمر وعن حركة طالبان. وبالإضافة الى الضغوط الأمريكية كانت باكستان تخشى من التحالف الهندي مع الولايات المتحدة في ضوء العلاقة المتوترة مع الهند، بالإضافة الى خوف القيادة السياسية في باكستان مع التعرض لعقوبات اقتصادية او ضرب القدرة النووية الباكستانية، فابتدت باكستان تأييدها لهذا التحالف والمطالب الأمريكية برغم التأثيرات السلبية التي تركها هذا الموقف على الجبهة الداخلية بسبب هشاشة الوضع الداخلي وتأييد معظم القبائل الباكستانية لطالبان بن لادن، وقد قدمت الإدارة الأمريكية لباكستان مجموعة من المكافآت ابرزها توقيع البلدين على اتفاقية في ٢٤ سبتمبر لا عادة جدولة ٣٧٥.٤ مليون من الديون الباكستانية والهندية وقد حدد الرئيس برويز مشرف سبل التعاون بين الجانبين في التحالف الدولي في حديث له في ١٦/١٠/٢٠٠١ قال فيه (لقد قررنا أن نكون إلى جانب الائتلاف في القتال ضد الإرهاب وأية عملية تدور في أفغانستان ستكون في إطار الحدود الثلاثة التي أوضحناها ، وهي التعاون في مجال الاستخبارات واستخدام المجال الجوي والدعم اللوجيستي وقد أبدت الهند تأييدها القوى للتحالف الدولي وكانت تتحرك وفقاً لحسابات دقيقة ترتبط بعلاقتها مع باكستان بالإضافة إلى رغبتها في ربط مشكلة كشمير بالإرهاب) وإتخاذ إجراءات ضد الكشميريين الانفصاليين مستفيدة من المناخ الدولي المناهض للإرهاب وفي تصريح لوزير الخارجية الهندي جاسونت سينغ في ١٧/١٠ قال (إننا نواصل القول أن هجوم ١١ سبتمبر كان هجوماً على الحرية والمدنية والديمقراطية وموقف الهند ضد الإرهاب لم يبدأ مع يوم ١١ سبتمبر بل حتى قبل ذلك نقف وإننا متكاتفين مع المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية في معركتنا ضد هذا التهديد العالمي) ، أما فرنسا فقد قدمت دعمها للتحالف مع الولايات المتحدة : وقد أعلنت استعدادها للعب دور عسكري أكبر في العملية العسكرية الأمريكية في افغانستان وقامت منذ البداية بتقديم مساعدات للولايات المتحدة في مجال الامداد والمعلومات والاستخبارات كما أعلنت أنها سوف تشارك في العمليات العسكرية بدرجة أكبر ، وبالذات من خلال مشاركة الوحدات الخاصة الفرنسية في عمليات أرضية في أفغانستان . ولم يختلف الموقف الروسي في دعم الولايات المتحدة عن مواقف بقية الدول ، خاصة أن روسيا لم

خبرة سابقة في التعامل مع الأفغان تستند إلى الغزو السوفيتي لأفغانستان ، مما يعني قدرة روسيا على تقديم الكثير من المعلومات عن الوضع داخل الأراضي الأفغانية ولكن ألفت التفجيرات بظلالها على علاقة الجانبين فيما يتعلق بمعاهدة (ستارت) المتعلقة بالدفاع الصاروخي و إعلان إدارة بوش الإنسحاب من المعاهدة ومواصلة الجهود في بناء حائط الدفاع الصاروخي كما أن إيران برغم تأييدها للتحالف إلا أنها وقفت موقفاً حيادياً أكثر منه موقفاً داعماً للتحالف فلم تقف أمام العمليات العسكرية في أفغانستان ، كما أنها لم تشارك فيها مع الاستمرار في تقديم الدعم للتحالف الشمالي المعارض لحركة طالبان ، بعد أن جمعها التاريخ العدائي مع نظام طالبان منذ أزمة مقتل الدبلوماسيين الإيرانيين وفيما يتعلق بمواقف الأطراف العربية ، فإنه بالرغم من التأييد السياسي الذي أبدته الدول العربية للتحالف ، إلا أن الانتقادات داخل المؤسسات الأمريكية الرسمية الأمريكية وخاصة من أعضاء الكونجرس لإسرائيل هذه الانتقادات تلخصت في ضرورة الضغط على الانظمة في المنطقة العربية ، خاصة مصر والسعودية لأحداث تغييرات ديمقراطية ويستند هؤلاء في الانتقادات التي يوجهونها إلى معظم الإرهابيين الذين أعلن عن تورطهم في أحداث ١١ سبتمبر من السعودية ومصر بالإضافة إلى أن معظم كوادر تنظيم القاعدة من مصر وأن المعاهد الدينية التي تدعمها السعودية هي التي درس فيها عناصر حركة طالبان وبرغم ما أبدته كل من الدولتين من دعم للتحالف إلا أن الحملة التي يقودها اللوبي الصهيوني نجحت في تكتيل الجهود ضد الدولتين خاصة أن البلدين طالبا بالفصل بين مفهوم الإرهاب ومفهوم المقاومة الوطنية المتعلقة بالمنظمات الفلسطينية وحزب الله وفي هذا الإطار فإن هناك تحليلات تحدثت عن أسباب وقوع هذه الهجمات الإرهابية وربطت بين السياسات الأمريكية في المنطقة والتأييد الأمريكي الرسمي لإسرائيل وممارسات الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتشددة ، التي ترافق وصولها إلى الحكم مع وصول الإدارة الجمهورية إلى البيت الأبيض بقيادة جورج بوش في مطلع العام وبناء عليه فقد فضلت الإدارة الأمريكية عدم إشراك في جهود التحالف الدولي تجنباً لإثارة الأطراف العربية والإسلامية.

٤- إدارة العمليات العسكرية ومرحلة ما بعد طالبان :-

لقد كان الهدف المعلن للحرب هو القضاء على اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وحركة طالبان الحاكمة في افغانستان أما عن الاهداف غير المعلنة للحرب فيمكن الإشارة إلى الوجود الأمريكي في روسيا والصين وايران وفيما يتعلق بكيفية إدارة العمل العسكري فقد كان هناك مجموعة من الخيارات يتمثل الأول منها في حملة جوية ضد افغانستان على طراز الهجوم الجوي في كوسوفو ، أما الخيار الثاني فيتمثل في اجتياح بري شامل للأراضي الافغانية ولكن كان هناك تخوف

داخل المؤسسة الرسمية من هذا الخيار بسبب الطبيعة الجغرافية لأفغانستان على اعتبار إنها مقبرة القوى العظمى خلال القرنين الماضيين ، فأفغانستان ذات مساحة تبلغ ٢٥٠.٠٠٠ ميل مربع أي أنحجمها هو تقريباً حجم ولاية تكساس (٦) وتمتاز بأنها مليئة بالسلاسل الجبلية والوديان والأنفاق والكهوف كما أن حركة طالبان والتي تبلغ نحو ٥٠.٠٠٠ جندي قادرة على تحمل الظروف الصعبة في بلادها ، كما أن أعضاء حركة طالبان ورثوا من الجيش الأفغاني القديم العشرات من الطائرات وواحد إلى أربعة وعشرين طائرة هجوم ومروحيات نقل ، وعندهم نحو ٢.٠٠٠ إلى ٥.٠٠٠ مدفع هاون وأسلحة متوسطة مما يعني وجود احتمال كبير لفقد خسائر لحدوث خسائر في صفوف الأمريكيين أما الخيار الثالث فكان تقديم الدعم للمعارضة الافغانية المتمثلة في تحالف الشمال المعارض ، وهو تحالف يضم كافة الفصائل الافغانية المعارضة لحكم طالبان وبعد أن بدأت العمليات العسكرية الأمريكية ضد افغانستان في ٧ أكتوبر ٢٠٠١ بدا أن الولايات المتحدة الأمريكية تبنت الخيارات الثلاثة بدرجات متفاوتة، فمن خلال دعم قوات التحالف الشمالي عسكريا والقصف الجوي المكثف لمواقع طالبان تحقيق هدف اسقاط طالبان وتقويض تنظيم القاعدة، لكنها حتى الانتهاء من اعداد هذا الجزء لم تتجح في تحقيق هدف العثور على اسامة بن لادن، وقد استغرق اعداد الخطة العسكرية التي تم تنفيذها فترة طويلة نسبياً، وقد تولى ادارة العملية العسكرية الأمريكية، الجنرال تومى فرانكس قائد القوات المركزية الأمريكية وكان يدير العملية العسكرية من مقر قيادته في تامبا في ولاية فلوريدا. بعد ان فشلت الولايات المتحدة في ان تجد مقراً للقيادة في المنطقة. وقد بدأت العملية العسكرية ضد طالبان يوم ٧ أكتوبر بمرحلة طويلة من القصف الجوي والصاروخي المكثف بهدف ضرب طائفة واسعة من الأهداف في افغانستان، سواء الاهداف الخاصة بالقاعدة، أو طالبان. وبالذات المعسكرات ومناطق التجمع الرئيسية للقوات وكذلك قصف البنية العسكرية الاساسية والتحصينات المتفرقة. وقد استهدفت الموجات الاولى من العملية الجوية والصاروخية الأمريكية اكثر من ٣٠ موقعا في خمس مدن رئيسية في افغانستان هي كابول وقندهار وجلال اباد وفرح وقندوز وتراوحت هذه الاهداف ما بين مواقع للدفاع الجوي ومحطات للرادار وشبكات اتصالات ومحطات للبيث ومطارات ومستودعات للأسلحة (٧). ومن ناحية اخرى كانت العمليات الخاصة تلعب دوراً رئيسياً في الخطة الأمريكية بهدف تدمير البنية التحتية لتنظيم القاعدة بزعامه اسامة بن لادن واغتيال او اعتقال عناصر هذا التنظيم، وتقوم الخطة على ارسال مجموعات من القوات الخاصة الأمريكية تتألف كل مجموعة من ٦ جنود لمهاجمة اهداف عسكرية متقدمة داخل افغانستان (٨). وقد نشرت الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٣ ألف جندي من وحدات القوات الخاصة وهي تنقسم الى خمسة انواع هي وحدة القبعات الخاصة، وقوة دلتا المتخصصة في مكافحة الإرهاب، ووحدة القوات الخاصة التابعة لمشاة البحرية الأمريكية ووحدة رجال الضفادع

البشرية، ووحدة قوات جوية متخصصة في عمليات القصف الليلي. وقد نشرت الولايات المتحدة ٤ فرق من القوات الخاصة في باكستان على مقربة من الحدود الباكستانية منذ فترة مبكرة استعداداً للحرب، كما جرى أيضاً نشر قوات خاصة أمريكية في العديد من الدول، وظلت هذه القوات مستعدة للتدخل السريع ضد مواقع بن لادن ومساعديه متى ماتوافرت المعلومات الاستخبارية المناسبة(٩)وقد بدأت بالفعل عمليات القوات الخاصة الأمريكية بالفعل عمليات القوات الخاصة الأمريكية بالفعل يوم ٢٠ أكتوبر عندما هاجمت وحدة خاصة مؤلفة من ١٠٠ جندي من وحدات الكوماندوز والرینجرز الأمريكية مطاراً في مدينة كندهار في جنوب افغانستان، التي تعتبر مقر نظام حكم طالبان. وعلى اية حال، فإن هذه العمليات اعتبرت بمثابة تدشين للمرحلة الثانية من العمليات العسكرية الأمريكية، وان المواجهة العسكرية البرية ربما تتخذ شكل المواجهات الصغيرة(١٠). وتدعيماً للعمل العسكري في افغانستان كانت هناك حرب من نوع اخر تدور هي حرب الاستخبارات والمعلومات، وتهدف الى توفير معلومات، حتى تتمكن القوات الخاصة من القيام بهجماتها على اساس المعلومات الاستخبارية، ولذلك فقد لعبت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية دوراً رئيساً في الخطة العسكرية الأمريكية، حيث عهد الرئيس جورج بوش اليها بمهمة القيام باوسع واخطر علمية سرية تقوم بها الوكالة منذ تأسيسها في عام ١٩٤٧ من اجل القضاء على اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة من خلال توفير احدث الامكانيات الاستخباراتية والمعلوماتية لدى وكالة الاستخبارات المركزية وتقديمها الى فرق القوات الخاصة والوحدات العسكرية الاخرى، ولا سيما ما يتعلق منها بالمعلومات المتاحة لدى الوكالة بشأن نقاط الضعف في تنظيم القاعدة(١١). وفي الوقت نفسه وبالتوازي مت القصف الجوي المكثف والاعتماد على القوات الخاصة اعتمدت الخطة العسكرية الأمريكية على قوات المعارضة الشمالية الافغانية كعنصر هام في العمل العسكري الأمريكي. حيث كان برهان الدين رباني زعيم المعارضة قد اعلن منذ فترة مبكرة اعترامه التعاون مع القوات الأمريكية للاطاحة بحركة طالبان وازاحتها عن السلطة وقد اشارت بعض التقارير الصحفية الى ان التعاون بين الجانبين كان موجودا منذ فترة مبكرة قبل بدء العمل العيكرى(١٢). وقد قدمت الولايات المتحدة مساعدات متنوعة للمعارضة الشمالية من بينها ذهائر واغذية مختلفة(١٣)، ومع ذلك فإن احد اقطاب المعارضة، قلب الدين حكمتيار رفض التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وهدد بانه سينضم الى حركة طالبان اذا بدأت الولايات المتحدة هجومها البرى ضد افغانستان(١٤)، وبالتوازي ايضاً مع هذه الحرب كانت الولايات المتحدة تخوض حرب الدعاية ضد حركة طالبان والقاعدة داخل افغانستان، فقد تم تخصيص اذاعة ناطقة باللغة الباشتونية للتعريف باهداف الحرب العسكرية والتأكيد على ان الولايات المتحدة تهدف الى تخليص الشعب الافغانى من طالبان والقاعدة، كما كانت طائرات عسكرية تسقط هذه المنشورات التي تتحدث عن اهداف الحرب(١٥). وتكلمة

للجهود الأمريكية في إدارة الازمة على المستوى العسكرى في افغانستان، اتخذت الادارة الأمريكية مجموعة من الخطوات على المستوى السياسي لتأكيد مرحلة ما بعد طالبان، فقد ابدت الادارة الأمريكية اهتماماً كبيراً الى اطار سياسي محدد لتحقيق اهداف متنوعة، سواء من اجل توفير سياسي للعمل العسكرى الأمريكى، او من اجل الوصول الى تسوية سياسية للمشكلة الافغانية، فقد ركزت الادارة الأمريكية على الجهود الرامية الى تشكيل حكومة ائتلافية في افغانستان وتكوين مجلس قبقى اعلى مؤلف من ١٢٠ عضواً يكون بمثابة حكومة مؤقتة، ويقوم التصور الأمريكى على ان يقون المجلس القبقى بعد تشكيلة بالتوقيع على اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية تنص على دعوة هذه الحكومة للتدهل من اجل تحرير افغانستان، ويعد سقوط طالبان بدأت جهود الادارة الأمريكية تحت مظلة الامم المتحدة لتشكيل الحكومة الافغانية الجديدة، وتم عقد مؤتمر دولى في مدينة بون الالمانية لبحث سبل تكوين هذه الحكومة. وعلى الرغم من المشاكل السياسية التي واجهت عملية تشكيل الحكومة الجديدة بسبب مواقف الدول المجاورة إلا أنه تم تشكيلها برئاسة حميد قرضاي أحد الشخصيات الأفغانية المعارضة والمعروفة بتوجهاتها المعتدلة (١٦).

٤- إحتتمالات تطور الحرب نحو أهداف أخرى

على الرغم ،استمرار العمليات العسكرية الأمريكية في أفغانستان قبل الانتهاء من إعداد هذه الدراسة فإن هناك إحتتمالات تثار حول الأهداف القادمة الخاصة بالدول الأخرى المستهدفة في الحرب ضد الإرهاب ، وكانت أبرز دولتين على قائمة الأهداف القادمة هما الصومال والعراق ، ويرجع وضع هاتين الدولتين على قائمة الاهداف المحتمل ضربها في المرحلة القادمة ، إلى وجود تنظيم القاعدة على الأراضي الصومالية لفترة معينة ، كما أن استهداف العراق .. يرجع إلى منظور الإدارة الأمريكية نحو العراق على اعتبار أنها أحد الدول التي تسعى إلى تهديد الأمن القومي الأمريكى بسبب تاريخ العداء تجاه الولايات المتحدة بعد حرب الخليج الثانية ، وقد برز اتجاهاً داخل الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بضرب العراق ، وقد برز اتجاهاً داخل الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بضرب العراق ، اتجاهاً يتبناه صقور الإدارة وهم التابعون لوزارة الدفاع وعلى رأسهم وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ، ونائب وزير الدفاع وهذا الاتجاه يؤيد ضرب العراق ، أما الاتجاه الاخر يتبناه حمائم الإدارة . وتذهب بعض التحليلات إلى إدارة المستشارين في وزارة الخارجية الأمريكية وعلى رأسهم وزير الخارجية كولن باول يؤيدون اتباع السبل الدبلوماسية مع العراق . وتذهب بعض التحليلات إلى أن إتجاه الصقور هو السائد داخل الإدارة الأمريكية ، حيث أن بعض مسؤولي الإدارة والأعضاء الكبار من الإدارات السابقة يرون أن صدام حسين متورط في الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة ومن هؤلاء المسؤولين مدير وكالة المخابرات المركزية السابق والذي كان يرى بأن العراق كان وراء التفجيرات التي

استهدفت مركز التجارة العالمي آنذاك وتأكيداً لهذا الاتجار أشار المسؤولون في إدارة الرئيس بوش إلى اجتماع تم قبل شهر من أحداث ١١ سبتمبر بين محمد عطا الذي تم الإعلان عنه كأحد المتورطين الأساسيين في التفجيرات الإرهابية وبين رئيس الاستخبارات العراقية مما يؤكد وجود دور عراقي في الأحداث وتأكيداً لما يثار حول العراق فإن هناك خطة وضعها جنرال أمريكي سابق قبل ثلاث سنوات ورفضها مسئولو إدارة الرئيس السابق بيل كلينتون للإطاحة بالرئيس العراقي ، هذه الخطة تحظى حالياً بزخم وقوة دفع داخل الإدارة الأمريكية ، وهذه الخطة التي وضعها الجنرال المتقاعد واين داوننج - الذي يشغل الآن منصب كبير مستشاري الرئيس بوش لمكافحة الإرهاب جرى تقديمها لزعماء الكونجرس في جلسة خاصة في صيف عام ١٩٩٨ ، وهي تتضمن عدداً من العناصر التي برهنت على نجاحها بشكل ملفت في أفغانستان ، وهذه الخطة العسكرية تؤكد على أنه يمكن تحقيق النصر من خلال مساندة الولايات المتحدة لحركات التمرد في العراق وتشجيع عمليات انشقاق واسعة في صفوف الجيش العراقي وبين تدخل وحدات من القوات الخاصة الأمريكية والقوة الجوية (١٧).

وأكدت خطة داوينج على أنه يمكن من خلال خمسة أو ستة آلاف من القوات الخاصة هزيمة الجيش العراقي الذي انهارت معنوياته في الفترة الأخيرة . هذه الخطة يؤيدها نائب وزير الدفاع بول وولفوتيز ومسؤولون سياسيون آخرون بارزون لأن هذه الخطة برهنت على نجاحها في أفغانستان غير أن هناك معارضين للخطة بينهم وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية إذ ويعتبرون أن هناك خطأ في تقدير قوة المعارضة العراقية وخاصة المؤتمر الوطني العراقي كما أن مسئولى الإدارة الأمريكية المعارضين لضرب العراق يرون أن هناك فرقاً بين أفغانستان والعراق ، كما أن حجم الجيش العراقي يزيد عشرين مرة عن جيش طالبان ، إضافة إلى أن العراق يمتلك دبابات تفوق ما كان لدى طالبان عشر مرات . إلى جانب أن المعارضة العراقية أقل خبرة في قتال النظام العراقي من التحالف الشمالي الأفغاني ، وأن الأمر الذي يثير قدراً أكبر من القلق هو أن صدام حسين ربما يمتلك أسلحة كيميائية وبيولوجية بل وربما يمتلك قنبلة نووية غير متطورة.

٥- تأثير الهجمات الإرهابية على إدارة الأزمات (مستقبل إدارة الأزمة):-

أكدت دراسة صادرة عن معهد إدارة مخاطر الكوارث والأزمات التابع لجامعة جورج واشنطن في مطلع اكتوبر عام ٢٠٠١ حول تأثيرات أحداث ١١ سبتمبر على مستقبل إدارة الأزمات استناداً على مجموعة من التقارير وملاحظات القيادات التي تابعت إدارة الأزمة (١٨) أكدت على ما يلي :

١- أن هذا الحدث برغم أنه من الأزمات القليلة التي من المتوقع حدوثها ، إلا ان له توابع خطيرة ولا تتشابه مع مخاطر الكوارث، فترغم انه يمكن الحديث عن إجراءات أمنية مشددة في المطارات فمن الصعوبة بمكان منع الإرهابيين من القيام بهجمات مماثلة، ومن ثم فإن على الولايات المتحدة الأمريكية بناء قدرات قومية تختص بإدارة الطوارئ وتكون قادرة على الاستجابة للمخاطر والأحداث المدمرة.

٢- تتطلب الاستجابة لحدث مدمر على هذا النحو وجود تكامل بين عمليات مواجهة الطوارئ من ناحية وعمليات تعبئة الطوارئ الطبية لمواجهة المخاطر على حياة وأرواح المواطنين الأمريكيين، وهذا التنسيق بين ادارة الطوارئ والطوارئ الطبية لم يكن موجودا في معظم أنحاء امريكا قبل ١١ سبتمبر مع تركيز جهود ادارة طوارئ أزمات الإرهاب على معالجة هجوم تستخدم فيه أسلحة دمار شامل.

٣- تتطلب الاستجابة الاولى للحدث سرعة الحصول على البيانات الفنية في ظل ظروف طوارئ معقدة. فقد تم فقد نحو ٣٠٠ اطفائي خلال مواجهة حرائق مركز التجارة العالمي بسبب عدم وجود بيانات كافية وقت الحدث حول سبل تأمين المني.

٤- إن ادارة الطوارئ اصبحت تعتمد بشكل كبير على تكنولوجيا المعلومات، وهناك فجوة واضحة بين تطور تكنولوجيا المعلومات وتطور ادارة الطوارئ.

٥- إن أحد المبادئ الاساسية في ادارة الازمة هي أنه لا يمكن الاعتماد على ممارسات المؤسسات العسكرية والمدنية دون وجود قيادة سياسية قوية تقود علمية الاتصال بين المؤسسات المعنية بادارة الازمة.

٦- أن من الضروري بذل جهد اكبر لادارة طوارئ الازمات التي تتعلق بمخاطر وتهديدات تمس البنية التحتية والمعلوماتية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها.

هوامش الفصل السابع

١- يلاحظ انه الى جانب الاتهام الأمريكي لاسامة بن لادن وتنظيم القاعدة عن المسؤولية عن ١١ سبتمبر والتركيز على اسباب هذا الاتهام تحدثت التقارير الصحفية عن اعتقال بعض الاسرائيليين خلال أحداث ١١ سبتمبر وتوجيه الاتهام اليهم بالقيام بانشطة تجسس داخل الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان ابرز ما جاء في هذا الصدد ما بثته شبكة فوكس نيوز التليفزيونية الاخبارية الأمريكية في تقرير لها على موقعها على الانترنت يوم ٢٠٠١/١٢/١٣ www.Foxnews.com حول اعتقال واحتجاز الشرطة لـ ٦٠ اسرائيلياً في الولايات المتحدة منذ أحداث ١١ سبتمبر وأن بعض المحققين الأمريكيين يعتقدون أن هؤلاء الاسرائيليين متورطون في

التجسس على الولايات المتحدة، وأن الاسرائيليين كانوا على علم بأمر لم يطلعوا واشنطن عليها قبل ١١ سبتمبر.

٢- انظر منشور وزارة الخارجية الذي يحمل عنوان شبكة الإرهاب The net work of terrorism يوجد على مواقع وزارة الخارجية الأمريكية على الانترنت [Http://Usinfo.State.gov](http://Usinfo.State.gov)

٣- هذا الفرق بين المفهومين تم استخدامه في دراسة صادرة عن مؤسسة راندا في مشروع سلاح الجو الأمريكي عن مكافحة الإرهاب الجديد، ويبدو أن الادارة الأمريكية استخدمت هذا المفهوم lan o.Lesser of Anathr's, foeaword by brian Michael, countering new terrorism rand.
Project airforce 1999,pp2021

٤- د.حسن ابو طالب، تفسيرات ونتائج الهجوم على امريكا، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، ملف الاهرام الاستراتيجي. العدد- اكتوبر ٢٠٠١، ص ص ٩١-٩٢.

٥- تنص المادة الخامسة من معاهدة الاطراف على ان اي هجوم مسلح ضد اي منها في اوروبا أو امريكا الشمالية سوف يعتبر هجوماً عليها جمعياً، وبالتالي فأنها تتفق على أنه في حالة حدوث مثل هذا الهجوم فأن كل منها تطبيقاً للحق الفردي والجماعي في الدفاع عن الذات وفقاً للبند ٥ من ميثاق الامم المتحدة سوف تساعد الطرف أو الاطراف التي تتعرض للهجوم وذلك باتخاذ اجراء منفرد أو بالتنسيق مع الاطراف الاخرى. بالصورة التي تراها ضرورية، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة.

٦- www.cia/factbook.com

٧- فريق نحاس، امريكا تلجأ الى الاسلوب التقليدي لتحديد دفاعات طالبان قبل البدء بالحرب الجوية العادية، صحيفة الشرق الاوسط، ١٩ اكتوبر ٢٠٠١.

٨- ان سكون تايسون، القوات الأمريكية الخاصة تعمل داخل افغانستان في شكل فرق يتكون كل منها من ٦ جنود، صحيفة الشرق الوسط نقلاً عن (صحيفة كريستيان ساينس مونيتور)، ١٦ اكتوبر ٢٠٠١؟

٩- محمد صاق، مع اقتراب موعد التدخل البري: القوات الأمريكية تحت المجهر، صحيفة الشرق الاوسط، ١٢ أكتوبر ٢٠٠١.

١٠- بول ريشترى، هجوم القوات الخاصة على مطار قندهار يبدئ المرحلة الثانية في الحرب، صحيفة الشرق الاوسط (نقلاً عن صحيفة لوس انجلوس تايمز)، ٢١ أكتوبر ٢٠٠١.

١١-يوب وودود، سي.اي.ايبه حددت نقاط ضعف منظمة القاعدة وبوش يكلفها باكير عملية سرية منذ تأسيسها صحيفة الشرق الاوسط (نقلاً عن صحيفة واشنطن بوست) ٢٢ أكتوبر ٢٠٠١.

١٢- Peter baker molly moore, anti Taliban rebels eager (12)to join u.s.a -
reta liation washing ton post sept,24 2001

١٣-تصريح لوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد لصحيفة الشرق الوسط، ٢١ أكتوبر ٢٠٠١.
١٤-حكمتيار سينضم الى طالبان فور بدء الهجوم البرى، صحيفة الشرق الاوسط، ١٨ أكتوبر ٢٠٠١.

١٥-انظر صفحة معهد بروكنجز على شبكة الانترنت.

Winining the war of words: information warfare in Afghanistan: stan

.Http://www.brookedu/views/articles/fellows/2001 singer.htm

١٦-د. السيد عوض عثمان، تحديات التسوية السياسية بعد سقوط طالبان مركز الاهرام الاستراتيجى الدولى الاهرام الاستراتيجى بالسنة السابعة العدد ٨٤ ديسمبر ٢٠٠١.

١٧-27/9/2001-whshngton post mag.

١٨-www.ccdmi.org.com

الخاتمة

بعد أن ألمنا بموضوع الأزمات والكوارث بشكل مختصر فقد آن لنا أن نتساءل إذا ما كان بالإمكان وصف قرار أية أزمة أو كارثة بأنه رشيد أو غير رشيد ؟ خاصة في ظل الظروف الصعبة وضيق الوقت الذي يتم فيها اتخاذ قرار المواجهة.

إن الحكم على رشد القرار في ظل عدم وضوح الأهداف لدى صانع القرار يعد غاية في الصعوبة ، وذلك لأن الجهاز المكلف باتخاذ القرارات يكون مثقلاً في ظل هذه الظروف بالأعباء التي تجعله عاجزاً عن اتخاذ القرار المطلوب بالفاعلية المنشودة في الإطار الزمنى المحدد نظراً للضغوط التي تفروها الأزمات والكوارث على وحدة صنع القرارات ، ونظراً لعدم ترك حرية ومجال أوسع للمفاضلة بين البدائل واختيار أفضلها ، وأحياناً لعدم وضوح الأهداف التي تجعل من الصعب على متخذي القرار صياغتها في شكل سياسات قابلة للتنفيذ ، هذا بالإضافة إلى سيطرة اتجاهات الرأي العام التي قد تعمل على تضيق نطاق الاختيار بين البدائل المتنافسة بشكل أو آخر ، وبهذا يكون الرأي العام قيداً ضاعطاً على اختيار بعض البدائل التي تعتبر أكثر ملائمة من غيرها في حكم صانعي القرار ، هذا إلى جانب المواقف الخارجية للدول الأخرى في

حالة الأزمة الدولية التي قد تبلغ حداً من التعقيد بحيث يكون من الصعب على صانعي القرارات استيعابها وتفسيرها بطريقة صحيحة ، الأمر الذي يعكس بصورة سلبية على السياسات والقرارات التي يتم اتخاذها.

كما وأن المواقف الشخصية المتباينة لبعض المشاركين في صناعة القرار قد تحول دون التوصل بالسرعة المطلوبة التي تحدد البدائل وتحليلها وتقييمها لاختيار انسبها.

ومن هذا المنطلق فإن قرارات الأزمة قد تكون محل اختلاف المحللين أو عند متخذ القرار نفسه ، فأحياناً تكون ظروف الأزمة خاصة الخارجية - غير معلومة تماماً أو قد تكون البدائل التي تم استخلاصها والتوصل إليها من خلال مؤسسة صنع القرار غير محددة، الأمر الذي يجعل من الصعوبة تقييمها وتقدير أبعادها فيلجأ متخذ القرار إلى أسلوب الإختيار العشوائي وبالتالي تكون النتيجة غير مؤكدة ، وأحياناً أحي تكون البدائل المطروحة أمام متخذ القرار غير مدروسة ، وفي هذه الحالة يشوب القرار الذي تم اتخاذه نوع من المخاطر وعلى العكس من ذلك إذا كانت المعلومات متوافرة والبدائل محددة وتقييمها وتحليلها مبنى على أسس علمية فإن قرارا مواجهة الأزمة والكارثة يكون رشيداً أو على الأقل خاطئاً بنسبة كبيرة من الرشد ، وهذا هو الفرق بين أسلوب إدارة الأزمات والكوارث في الدول المتقدمة والدول الأقل تقدماً.

لقد أصبح واضحاً أن الأساليب التقليدية لن تعد كافية للتصدي للأزمات والكوارث التي تواجه الدول ، وأصبح لزاماً على كل دولة أن ترسم إستراتيجية خاصة تواجه بها الأزمات والكوارث التي تتهددها وإستراتيجية أخرى تتعاون من خلالها مع غيرها من الدول لمواجهة الأزمات المشتركة.

وبناء على ما سبق فإن الولايات المتحدة الأمريكية أدارت أزمة ١١ سبتمبر وفقاً للأسس العلمية لإدارة الأزمة بدءاً من الاستجابات الأولية للأزمة ثم تحديد الأجهزة المسؤولة عن إدارة الأزمة على مسرح الأحداث، خاصة دور الوكالة الفيدرالية وإدارة الطوارئ ومكتب التحقيقات الفيدرالي ، ثم إدارة الجانب السياسي للأزمة والمتعلق ببناء التحالف الدولي ضد الإرهاب وانتهاءً بمراجعة منظومة الأمن القومي الأمريكي.

وأخيراً فإن أول ما يقفز إلى أذهاننا هو عالمنا العربي الذي منتمى إليه والذي جعلت منه الظروف عرضة لمخططات محكمة ومسرحاً للأزمات والكوارث المستمرة مما يحتم علينا المبادرة إلى إنشاء مركز عربي لإدارة الأزمات لنواجهه مراكز صناعة الأزمات الصهيونية التي لا هم لها إلا صناعة أزمنا المحلية والإقليمية والدولية بشتى أشكالها السياسية والاقتصادية والعسكرية والفكرية، وتحاول فصلنا عن أخوان لنا في العقيدة والدين وأصدقاء لنا في مشرق الأرض ومغربها وحتى نظل شعب أزمات ما أن يخرج من أزمة حتى تتلففه الأخرى، كي يظل دائماً راکسا فيها.